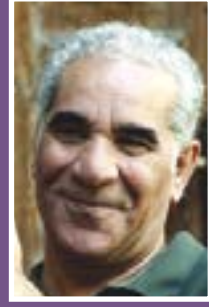




أسعد أبو خليل



خليفة صويلح



محمد جواد ظريف



محمد محسن

بالتزامن مع «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، سيصدر كتاب «هيكرا شملت حرب لبنان» للزميل أسعد أبو خليل عن «دار الفرات». يضم المؤلف 11 مقالاً نشرت في «جريدة الاخبار». يقدم فيها الأكاديمي اللبناني مراجمة نقدية مفضلة لكتاب «هيايت» التحذّر، لجيمس ستوكر. كذلك يحوي الكتاب نقداً لوثائق اميركية سرية أخرج عنها أخيراً يعود بعضها للارثيف الوطني الاميركي. واخرى صدرت قبل اسابيع فقط. ومن خلالها يحاول أبو خليل دحض الرواية السائدة للحرب الأهلية اللبنانية.

يسرد الزميل خليفة صويلح في روايته «اختبار الندم» (نوفل - هاشيت أنطوان) قصة كاتب بارم في تفويت الفرص وبعبث الكافة. ينقل الروائي السوري يوميات الحرب من خلال الكاتب الذي «يخذ كلماته في ارضة دمهق المتينة». ويتنقل بيت المقهى ويستخدم الشعر كسلاح لمكافحة الذائف. تتقاطع هذه القصة مع حكايات اخرى ثلاثيات يصمت على هامش الحياة. هن «المتسامرة» و«الملتصبة» و«الملتصبة». حكايات يحلم الكاتب بها الوقت الباقي من حكاية أطول هي الحرب.

يروى كتاب «سعادة السفير» محمد جواد ظريف، (دار اوال - ترجمة محمد المطار) حواراً بين باحث أكاديمي هو محمد مهدي راجي ورجل أمضى عمره في الدبلوماسية هو السفير الإيراني الأسبق في الأمم المتحدة ووزير الخارجية الحالي. يحاول ظريف قدر الإمكان الإجابة على أسئلة كثيرة تخطر في بال القراء. والباحثين. وكذلك السياسيين حول حياته والدبلوماسية والسياسة عموماً. الدبلوماسية الذي عرفه الملم حينما كانت إنتمائه نجاح بلاده في المفاوضات النووية مع الولايات المتحدة الأميركية (وحلفائها) يحاول الكتاب إجابة اللام عن حياته وتفاصيل مشواره الطويل داخل روفة الدبلوماسية لبلاده. آثار الكتاب صفة كبرى في الوسط الإيراني وتُذخ أكثر من سبع طبعات.

يتناول «وهْم الحدود» معركة القصير» (الادب - 12/9 - س. 18:00) لمحمد محسن معركة مدينة القصير ورافها عام 2013. يجمع الصحافي اللبناني الشقيب الإنساني والتوثيقي. من خلال ملاحظاته ومشاهداته المباشرة عبر تغطيته الصحافية لِمعارك القصير. يروي قصصاً ذات طابع إنساني عن الحصار. فيما يقدّم معلوماً تنشر للمرة الأولى عن الوقائع العسكرية للمعركة منها واقع الممارسة السورية السلمية والمسلحة. إلى جانب قصص لمقاتلين ومسعفين ومقاتلات ومقاتلات مع شخصيات عسكرية رفيعة من حزب الله والاطراف كافة.

كتابة الوجد



رنا حايك *

ذات يوم قبل 1438 عاماً من الآن، قال الكبير الأكبر: «اقرأ». من يومها قرأ كثيرون. وكتب كثيرون. تناوبت مراحل أدبية ومدارس وعصور كثيرة: فكتب البشر عن الله والوجود، عن الطبيعة، عن الكون، وكتبوا عن البشر. اليوم، يكتب البشر، وتحديداً العرب منهم، عن هزائمهم وعن أوجاعهم. الوجد كبير في هذه البقعة من الأرض، ومترام. يكتبون عنه، ويقراون.

اقرأ باسم جميع الذوب في روك. باسم كل الأوطان التي خذلتك وصور الأبياء والأبطال التي تهشمت أمام عينك. باسم العوالم التي أنهارت والجنات المفقودة التي ما زلت تبحث عنها. باسم الخيبات التي أورتك إياها أناشيد أنشدتها وهتافات هتفتها.

واكتب نكايه في هذا العالم العبيث الذي تعجز روحك عن استيعاب عبيثته.

هذه هي الكتابة التي تليق بهذا العصر. هذه هي الكتابة التي تشفي غليل ووجع كتابنا، وخاصة الشباب منهم. هذه هي الكتابة التي نبحث عنها، وهذه هي الكتابة التي ننشرها في «هاشيت أنطوان/ نوفل»، لكتاب شباب يستخدمون اللغة عصباً، سكيناً حاداً، نصلاً يجزون به رأس الخيبة التي ورثوها عن آباؤهم على هذه الأرض الجريحة.

أسئلة كثيرة يعاد طرحها في نص اليوم الذي يصل أبادينا في الدار. نراها بين سطور كتابها في كل مخطوطة. أسئلة عن الهوية وعن اللغة وعن المثل العليا والقيم التي لفتونا إياها كمسلمات. كل نص مختبر، وبيروت مركز يستوعب النزعات التجريبية التي لا تقدّم من دونها، والأسئلة التي لا تطور من دون طرحها. بيروت مدينة تعيد إطلاق الكاتب المخضرم وتصدر الكتاب الأول لمن يستحق أن يُسمع صوته. بيروت، رغم ما انتزع منها من دور، لأسباب كثيرة من بينها تقلص عدد القراء في هذه المساحة من المحيط إلى الخليج، لا تزال تُصدر وتطلق. ونحن في «هاشيت أنطوان»، لا نزال نؤمن بدورها هذا رغم جميع الصعوبات على مستوى صناعة الكتاب. هكذا، ترانا ننشر الوجد العراقي في «بوليانا» (نزار عبد الستار)، والربيع اليمني المجهض في «بئر زينب» (ندى شعلان)، والنزيف السوري في «اختبار الندم» (خليل صويلح) و«لموت عمل شاق» (خالد خليفة) و«عتبة الباب» (سندس بروهوم)، واللغة الجديدة لكتاب «ضلّوا» طريقهم إلى الكتابة على صفحات فايسبوك مثل عبود سعيد ومحمد سعيد، ونخاطب ضمير اليهودي التائه في مجازر صبرا وشاتيلا في «وارسو قبل قليل» (أحمد محسن). لم يعد للكتابة الرومانطيقية من مكان في عالم اليوم. الكتابة اليوم في العالم العربي صرخة. صرخة ألم. صرخة ياس. صرخة تمرد. صرخة ثورة. صرخة غضب. صرخة في وجه التخلف والعصبيّة كحالة عامة. صرخة في وجه ذلك الوحش الظلامي المتربص في الأزقة، والمؤامرات العالمية المحبوكة بنظافة الكتابة اليوم هي تأثير كل ذلك على المصائر الشخصية الصغيرة: على صبي يحب فتاة تفصله عنها أسوار شائكة وضعها آخرون. هكذا، بهذه البساطة.

أمام واقع مازوم كواقعنا، ينتج الأدب، وهذا ما نرصده في إصداراتنا بشكل عام، أو حتى في جميع النصوص التي تُعرض علينا للنشر على نطاق أوسع: كتابة تنزع نحو الفانتازيا والعوالم المتداخلة السحرية التي تمثل عبثة الواقع المحيط ومعطياته المحكومة بالعشوائية، أو كتابة تُغرق في الواقعية التهكمية والسخرية السوداء.

ونحن لا نزال نذوب أمام النوعين، والأنواع الأخرى. لا يزال النص الجميل يفتننا. لا نزال نؤمن به، ولا نطلب سواه من كاتبه. نناطح لطرحة في سوق يتقلص يوماً بعد يوم للأسف، وسلاحنا في ذلك شغفنا فقط لا غير. لا نزال نفرح باكتشاف موهبة جديدة تلعب اللغة، تحدّثنا من دون أن تهشمها، تنفض عنها الغبار ولا تستهين بها، موهبة تتقن تحديد الخطاب شكلاً ومضموناً، أصوات جديدة تحتاج إلى أن تعبر عن نفسها بأدواتها المستحدثة. نحن، جميع الناشرين، وليس فريق «هاشيت أنطوان» فحسب، مغامرون (يفوق عدتنا الخمسة والحمد لله)، قد نكون واهمين، لكنّه شأن كلّ الحالمين الذين لا تستقيم حياة من دونهم.

* محرّرة في «دار هاشيت أنطوان»

وتبقى الحرية حصننا المنيع

رانيا المعلم *

مسرورون هذا العام، إذ يأتي «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» في ظروف سياسية وأمنية مستقرة نسبياً في لبنان، رغم الأزمات في البلدان المجاورة. ونأمل أن ينعكس ذلك إيجاباً على الإقبال من قبل الأفراد والمدارس والطلاب.

ما يميّز هذا المعرض، ويميّز بيروت بشكل عام، هو الحرية. لا رقابة على النشر ولا كتب ممنوع عرضها وتوزيعها، سواء في النقد السياسي أو الديني أو الكتب الجنسية، كما في المعارض العربية الأخرى. ولكن السوق اللبنانية بالنسبة إلى الناشر اللبناني محدودة نسبياً، ولا يمكنه أن يغامر بطباعة كتاب لتوزيعه فقط في لبنان، مع احتمال منعه في بلدان عربية أخرى. وضع النشر اليوم ليس بأحسن حالته، وسوء الأوضاع السياسية والأمنية انعكس سلباً عليه: أسواق مغلقة (سوريا، اليمن، العراق...)، طرق مغلقة (صعوبة في الشحن والاضطرار إلى الشحن البحري بدل الشحن البري)، ما يؤخر وصول الكتب إلى الموزعين، إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية الصعبة في معظم البلدان العربية وانخفاض القدرة الشرائية لدى القارئ (مصر)، هذا عدا عن تفاقم مشكلة التزوير الورقي والإلكتروني، واستحالة الملاحقة القانونية والمحاسبية، وتزايد مشكلة الرقابة ومنع الكتب...

ما أحاول قوله هنا أنّ سوق الكتاب العربي هي سوق واحدة ولا يفيد الحديث عن نشر في بيروت أو في العراق أو في مصر. المشكلة الأساسية هي في التوزيع، وفي إمكانية معرفة وضع القارئ العربي اليوم وظروفه ومزاجه، في ظلّ الأزمات المتعددة التي يعيشها. في ظل هذه الأوضاع الصعبة والأسواق المغلقة وغيرها، نبذل جهدنا لإيصال كتبنا إلى جميع القراء، لكن الأمر ليس سهلاً وأحياناً الصعوبة متعلقة بأمننا الشخصي، إذ قد نضطر أحياناً إلى عدم المشاركة في معارض للكتب خوفاً من الأوضاع الأمنية في بعض البلدان. نحاول التعويض عبر البيع عن طريق موقعنا الإلكتروني وتوسيع شبكة التوزيع الخاصة بنا في كل البلدان العربية وفي الخارج، وأيضاً عبر الكتاب الإلكتروني، إذ إن عدداً كبيراً من كتبنا أصبح متوافراً بصيغته الإلكترونية من خلال عدد من المواقع، في انتظار انطلاق موقع «الساقى» الإلكتروني (مسا) الذي يوزع كتب «الساقى» إلكترونياً كما كتب ناشرين عرب آخرين.

من جهة ثانية، الأزمة الفكرية والسياسية التي نعيشها اليوم في العالم العربي، وتعكس سلباً على النشر، كما ونوعاً. على سبيل المثال، هناك فقر في الإنتاج الفكري والسياسي في السنوات الخمس الأخيرة، ولا أتحدث هنا عن الكتب التي توفّق لما نعيشه أو لما عشناه منذ بداية الأزمة حتى اليوم، فهذه الكتب برأيي ضعيفة ولا تستهوي القارئ، كما أنها غير ناضجة. أعتقد هنا أننا نحتاج إلى المزيد من الوقت والتحليل لفهم ما حدث واستشراف المستقبل. وهذا ما يدفع بالناشرين في الكثير من الأحيان إلى الاعتماد على الترجمات لسد الفراغ الحاصل على صعيد الإنتاج الفكري والسياسي. في ما يخص «دار الساقى»، نشرنا كتابين في هذا المجال يستحقان برأينا القراءة: «انتكاسة الانتفاضة العربية: أعراض مرضية» للباحث جليلير الأشقر، والكتاب يعتبر تتمة لكتابه الأول الذي نشرناه بعنوان «الشعب يريد». والكتاب الثاني هو «الإسلام والإنسان» للمفكر محمد شحرور. على صعيد الترجمة، نشرنا «في مواجهة التعصب:



التعاون من أجل البقاء» لعالم الاجتماع الأميركي ريتشارد سينييت. كما ستصدر للمعرض الترجمة العربية لكتاب «العلاقات السعودية الإيرانية» للباحثة الإيرانية بنفشه كي نوش. في ما يخص الإصدارات الجديدة للمعرض هذه السنة، تنشر «دار الساقى» سبع روايات بالتعاون مع «الصدوق العربي للثقافة والفنون» (أفاق)، وهي الروايات الفائزة بمنحة «أفاق» ضمن برنامج «أفاق لكتابة الرواية» (الدورة الثانية) بإشراف الروائي جبور الدويهي.

كما نسعى لتعزيز النشر للأطفال والشباب، ومن الكتب الصادرة التي ستكون متوافرة في المعرض كتاب «صديقي» للكاتبة سمر محفوظ بزاج، نص جميل عن الاختلاف وتقبل الآخر. كما ستصدر للمعرض رواية للفتيان بعنوان «كابوتشينو» للكاتبة فاطمة شرف الدين، وتتناول موضوع التعنيف الأسري.

* مديرة تحرير «دار الساقى»

بالدولار أو اليورو، كما يوضح شريف بكر وناشرون آخرون.

كرم يوسف، صاحبة «دار الكتب الخان للنشر»، تخبرنا بأن الدار تعمل بدأب على اختيار وتقديم مستويات راقية ومرتفعة من المحتوى سواء في الكتاب المترجم أو الأعمال المكتوبة بالعربية، وتقديم كتابة أدبية جديدة ومغايرة. لا تستطيع كرم يوسف تكوين رأي محدد في معرض بيروت لأنها ببساطة لم تحضر إليه من قبل، لكنها تؤكد على وجود إصدارات الدار في المعرض من خلال توزيع «دار نوفل». تقول يوسف عن مراكز النشر العربي «مقولة القاهرة تكتب وبيروت تنشر» أصبحت كليشيه. الآن صار هناك ناشر لكل قارئ أو كاتب». أما عن الكتاب في بيروت، فإنه «يتسم بالجودة العالية من ناحية الشكل والإخراج». تركز «الكتب خان» في العام المقبل على الكيف لا الكم، كرد فعل على التداعيات الاقتصادية الأخيرة.

يأتي معرض بيروت كل عام، تصاحبه المشكلات نفسها التي تواجه الناشرين العرب. ورغم كل الظروف الخارجية المحيطة بلبنان وصعوبة الأوضاع الداخلية، يستمر المعرض ببرنامجه الثقافي والأنشطة والندوات المقامة على هامشه، مستمداً روحه من حيوية الحالة الثقافية اللبنانية.

الشعرية في دور عربية أو مهاجرة كـ «ليل العالم» لنخيل سليمان (ديي الثقافية)، و«البدل» لخليل الرز (المحروسة)، و«خمارة جبرا» لنخيل الملحم، و«زجاج مطحون» لإسلام أبو شكير، و«الوقائع العجيبة لصاحب الاسم المنقوص» لزياد عبد الله، إلى جانب طبع الأعمال الكاملة لرياض الصالح حسين (الموتوسط)، و«ماترو حلب» لها حسن (التنوير)، و«الذين مسهم السحر» لروّزا ياسين حسن (الجميل).

لكن ماذا يفعل القارئ السوري أمام ارتفاع أسعار الكتب؟ ليس أمامه سوى أن يردّد «إلى السوراء دز» باتجاه الكتب الإلكترونية المتاحة مجاناً، وبعض الكتب الورقية التي يوفرها قراصنة المطابع الغامضة بأثمان متهاودة بالمقارنة مع ثمنها الحقيقي.